الى هذه الجهة • تجوان شاء الله تعالى • فاذا برح خطف بصرى • ولما
عاد ونظرت اليه ارة • فسرت الى هذه الناحية • وخلصت عن
تلك الورطة الهايلة • وانا فى غاية العجب من حال الرجل الدليل •
ودلالته الى السبيل • قال رحمه الله ثم انى لما وصلت الى محيت ادرنه •
ومضى عليه ايام • واخذ العساكر السلطانية يجيئون اليها • واجتمع
طائفة من اهل المحلة • واتفقوا على ضيافته • فسئلتهم عن سببها •
فقالوا ان للسلطان شيخا يقال له الشيخ محيى الدين الاسكليبى • رجل
شريف من اولياء الله • تقصد التبرك بصحبته • والتشرف برؤيته •
قال الشيخ فدخلت فيهم • وكنت من جملة ارباب الضيافة • ثم انهم
احضروا الطعام • وهيئوا المجلس • ودعوا الشيخ المسفور • فاجاب
دعوتهم وحضر مجلسهم • فاذا هو الشخص الذى ظهر لى فى تلك الليلة
الشديدة • وكان سببا لخلاصى عن هذه الورطة العظيمة • قال المرحوم
فصرت حتى تم المجلس وتفرق اربابه • فذهبت اليه • وقبلت رجله •
فقال من انت • فقلت هو الذى خلصته من تلك الورطة • فى الموضع
الفلانى • والليلة الفلانية • وعرضت عليه القصة تمامها • فانكر باقرار
على • وقال غلطت ووهمت واقربت على • فقلت له يا سيدى
عندى من اليقين والجزم ما لا يزول بامثال هذه الكلمات • فلم يمكن له
الا الاعتراف به فقربنى اليه • واقر بالقصة ووصانى بالستر وعدم
الاشاعة والافشاء • فما قمت من هذه المجلس الا وقد حصل لى الرغبة
التامة فى التصوف • وازداد لى الشوق والانجذاب • الى جناب
رب الارباب • وبالاخرة ثبت على يد الشيخ المسفور • ودخلت

فى زمرة

فى زمرة مريديه • ثم سافر الشيخ الى وطنه باسكليب • ولم يكن لى المسير معه
لعيالى الاهل والاولاد • فبقيت فى انجذاب واضطراب • الى ان جاء الشيخ
مصلح الدين البروزى من خلفاء محيى الدين المزبور • فذهبت اليه •
واشتغلت عليه • الى ان سافر الى اسكليب • وقصد زيارة الشيخ •
فقمت معه وتركت المنصب والعيال • وسافرت معه الى اسكليب •
واقمت عند الشيخ عدة سنين • وانا فى غاية الجهد والطلب • ثم عدت
الى وطنى • ثم ان الشيخ الى ان نلت المراد • واجازنى بالارشاد • وكان
الشيخ علاء الدين المرحوم • من اجلة مشايخ الروم • صاحب كرامات
سنية • ومراتب سمية • افنى عمره فى العبادة والرياضة • فافاض الله
تعالى عليه من العلم والمعرفة ما افاضه • وقد فوض اليه المشيخة فى زاوية الشيخ
شجاع بمدينة ادرنه • ودام على التربية والارشاد • حتى ناف عمره
على مائة سنة • ومن كراماته ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين رحمه
الله • وقال كنا جلوسا فى خارج الزاوية المزبورة • مع بعض المريدين
وقد وقعت فى محلة بالدباغين من المدينة المسفورة • اذ جاء رجل
دباغ • فباس يد والدى وقبل رجله • وقال لولا انت لما فتحت القلعة •
فقال والدى ما هذه القلعة • وليس عندى منها خبر ولا اثر • وعاد الرجل
الى مراعته واستكانته • وهو مستبعد على انكاره • فسالنا الرجل عن
القصة • فقال فرجت فى زمرة من الدباغين • غازيا مع السلطان •
فلما حاصرنا القلعة القلانية • وقع منا على فتحها • ودارت رحى الحرب
واشتغل زحام الطعن والضرب • عصت القلعة وابت الفتح • وتحير
العسكر وتيسر اعن فتحها • فاذا بالشيخ فى يده راية بهم على الكفار •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)